



المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

عام على السابع من أكتوبر: تحليلات استراتيجية | 7 تشرين الأول / أكتوبر، 2024

الأداء القتالي للقوات الإسرائيلية في غزة ولبنان

ملاحظات على المستوى العملياتي (2023-2024)

تحليل استراتيجي رقم 10

عمر عاشور

وحدة الدراسات الإستراتيجية

الأداء القتالي للقوات الإسرائيلية في غزة ولبنان: ملاحظات على المستوى العملي (2023-2024)

سلسلة: عام على السابع من أكتوبر: تحليلات استراتيجية

تحليل استراتيجي رقم 10

وحدة الدراسات الإستراتيجية

7 تشرين الأول / أكتوبر، 2024

عمر عاشور

أستاذ الدراسات الأمنية والعسكرية ومؤسس برنامج الدراسات الأمنية النقدية بمعهد الدوحة للدراسات العليا، ورئيس وحدة الدراسات الاستراتيجية في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. متخصص في تحليل أسلوب قتال الدول الصغيرة والأطراف الأضعف، والتكيفات والابتكارات والتحويلات العسكرية، والحروب غير المتكافئة والتقليدية وغير النظامية والهجينة، وتقييم الفاعلية القتالية والعسكرية، وتحليل أنظمة التسليح، ومكافحة التمرد والإرهاب والتطرف العنيف، والتحويلات الجماعية من العنف إلى السلم. له عدة مؤلفات، منها: *The De-radicalization of Jihadists: Transforming Armed Islamist Movements* (Routledge, 2009)؛ و"كيف يقاتل تنظيم الدولة (داعش)؟ التكتيكات العسكرية في العراق وسورية وليبيا ومصر" (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2022)؛ وهو محرر كتاب "من السلاح إلى السلام: التحويلات الجماعية للحركات المسلحة" (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2022). ويعمل حالياً على مشروع بحثي بعنوان "الدفاع الهجين للدول الأصغر: تقييم الفاعلية القتالية للقوات المسلحة الأوكرانية".

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2024

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات مؤسسة بحثية عربية للعلوم الاجتماعية والعلوم التطبيقية والتاريخ الإقليمي والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاث فهو يولي اهتماماً لدراسة السياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربية أو سياسات دولية تجاه المنطقة العربية، وسواء كانت سياسات حكومية، أو سياسات مؤسسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربية بأدوات العلوم الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية، وبمقاربات ومنهجيات تكاملية عابرة للتخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قومي وإنساني عربي، ومن وجود سمات ومصالح مشتركة، وإمكانية تطوير اقتصاد عربي، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحققها، كما يطرحها كبرامج وخطط من خلال عمله البحثي ومجمل إنتاجه.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

شارع الطرفة، منطقة 70

وادي البنات

ص. ب: 10277

الظعائن، قطر

هاتف: +974 40354111

www.dohainstitute.org

المحتويات

1	مقدمة: عام من الحرب
1	أولاً: خلفية عسكرية عامة
2	ثانياً: الأداء القتالي في غزة
2	1. مجال الاستخبارات والمعلومات
3	2. عن الحرب البرية
6	3. مواطن الضعف
7	ثالثاً: الأداء القتالي في لبنان
7	1. نظرة عامة
8	2. تحليل الأداء وتقييمه في لبنان
9	3. الضربات الجوية المكثفة وثورة الصواريخ
9	خاتمة: تفوق تكتيكي وضعف استراتيجي
11	المراجع

مقدمة: عام من الحرب

خلال عام كامل منذ عملية "طوفان الأقصى" في 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، أصدرت وحدة الدراسات الاستراتيجية في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات سلسلة "تحليلات استراتيجية" لتحليل الأبعاد الاستراتيجية والعملياتية والتكتيكية التي برزت منذ ذلك الحين، بهدف إنتاج فهم تحليلي أفضل لهذه الأبعاد، وتسجيل الملاحظات والدروس المستفادة بعيداً عن الدعاية "البروباغندا".

ومنذ ذلك التاريخ، انخرطت القوات الإسرائيلية في عمليات قتالية مباشرة وغير مباشرة في قطاع غزة، والضفة الغربية، ولبنان، واليمن، والعراق، وإيران. وبناء عليه، كيف يمكننا تقييم أداؤها القتالي؟ وما مواطن قوتها وضعفها؟ وما النجاحات والإخفاقات التي واجهتها خلال السنة الماضية؟ يهدف هذا التحليل الاستراتيجي إلى مقارنة هذه الأسئلة عبر التركيز على المستوى العملي للحرب (بدلاً من المستوى الاستراتيجي).

ولأن العمليات لا تزال جارية في غزة ولبنان ومناطق أخرى، ينبغي التنويه لثلاث ملاحظات بخصوص هذه الورقة. **أولاً**، ليست الورقة تأريخاً عسكرياً للعمليات القتالية في عامي 2023 و2024، لذا لا تتبّع سبباً كرونولوجياً، بل تستعرض عمليات مختارة لتسليط الضوء على مواطن القوة أو الضعف. **ثانياً**، وحدة التحليل هنا هي الجيش الإسرائيلي (وليست المقاومة، سواء في غزة أو لبنان). ومع ذلك، تسرد الورقة بعض التكتيكات التي استخدمتها الوحدات القتالية التابعة لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" ولحزب الله؛ بهدف تحديد كيفية تكيف القوات الإسرائيلية وردّها على تلك التكتيكات. **ثالثاً**، في حين تقدّم الورقة تعليلاً سريعاً على العمليات المعلوماتية (الإسرائيلية)، تحاول تجنّب مخرجاتها كافة، بما في ذلك الدعاية والمبالغات. وإن كان تقييم هذه العمليات المعلوماتية وتأثير الدعاية العسكرية في الجمهور العربي وغير العربي يتطلب مزيداً من البحث والتحليل والملاحظات لاستخراج الدروس المستفادة. وهذه بداية أمل أن تفتح الباب أمام مساهمات مستقبلية.

أولاً: خلفية عسكرية عامة

نقدت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح المسلح لحركة حماس، في 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، عملية "طوفان الأقصى"، وهي مناورة هجومية مشتركة، متعددة المجالات، وغير مسبوقه في "غلاف غزة"، وعُدّت اختراقاً نموذجياً لـ "الجدار الحديدي" الإسرائيلي. وفي 27 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، شنت القوات الإسرائيلية هجوماً برياً على قطاع غزة، بعد نحو ثلاثة أسابيع من الغارات الجوية. وبحلول كانون الأول/ ديسمبر 2023، نشرت إسرائيل ما لا يقل عن 20 لواءً - ما يعادل ست فرق تقريباً - في قطاع غزة³. وفي صيف 2024، جرت إراحة معظم هذه الألوية، ثم تدويرها وإعادة نشرها على الجبهة الشمالية لبدء حملة أخرى في لبنان.

1 لتقييم عملية طوفان الأقصى وخلفيتها التاريخية، وما يرتبط بالحرب الإسرائيلية على غزة من قضايا أخلاقية ونقاشات متعلقة بالقانون الدولي، ينظر: عزمي بشارة، **الطوفان: الحرب على فلسطين في غزة** (الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2024)؛ ولفهم أعمق للقضية الفلسطينية والسياق التاريخي للحرب الجارية، ينظر: عزمي بشارة، **قضية فلسطين: أسئلة الحقيقة والعدالة** (الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2024).

2 ينظر السلسلة على موقع المركز، شوهد في 2024/10/7، في: <https://tinyurl.com/4uan2wcm>؛ وينظر أيضاً ملف: "الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة - أوراق المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، شوهد في 2024/10/7، في: <https://tinyurl.com/j887bn4>

3 للمقارنة، تمكّنت إسرائيل من هزيمة القوات المصرية الأكبر عدداً في قرابة 35 ساعة فقط باستخدام ثلاث فرق عسكرية في سيناء في حزيران/ يونيو 1967. ولكن الألوية الإسرائيلية في عامي 2023 و2024 أصغر عدداً، حيث إن بعضها كان يضم أقل من 2000 جندي، وهو ما يعادل حجم فوج في ستينيات القرن العشرين. وقد بلغ إجمالي القوى البشرية الإسرائيلية في غزة عند أقصى انتشار أقل من حجم القوة التي قاتلت في سيناء عام 1967 (نحو 70 ألف جندي إسرائيلي). ينظر: عمر عاشور، "هزيمة غير حتمية؟ الأداء القتالي على الجبهة المصرية"، في: **حرب حزيران/ يونيو 1967: مسارات الحرب وتداعياتها**، أحمد حسين (محرر) (الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2020)، ص 77 - 93.

منذ 8 تشرين الأول / أكتوبر 2023، تصاعدت الاشتباكات تدريجياً بين حزب الله وحلفائه في جنوب لبنان من جهة، وإسرائيل من جهة أخرى. وبدءاً من منتصف شباط / فبراير 2024، تجاوز عدد الهجمات الصاروخية التي أُطلقت من جنوب لبنان تلك التي أُطلقت من غزة⁴. وبحلول تشرين الأول / أكتوبر 2024، ألحقت إسرائيل خسائر كبيرة بحزب الله، الذي يعدّ أكبر قوة غير دولية معادية لإسرائيل.

كانت حملة إسرائيل في لبنان سلسلةً متصلة من الهجمات المتعددة المجالات، بما في ذلك العمليات البرية، بهدف إضعاف موارد حزب الله وتدمير بنيته القيادية. وحتى كتابة هذا الورقة، لا تزال العمليات البرية في لبنان محدودة نسبياً. وقد قُدِّرَتْ في شباط / فبراير 2024 أن الهجمات الآلية والمدرّعة الإسرائيلية داخل لبنان هي مسألة وقت⁵.

ثانياً: الأداء القتالي في غزة

1. مجال الاستخبارات والمعلومات

يقول اللواء هارون هليفا، رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية السابق: "فشلنا في أهم مهماتنا، وبصفتي رئيس الاستخبارات العسكرية، أتحمّل المسؤولية الكاملة عن هذا الفشل"⁶. فعلى الرغم من امتلاك شعبة الاستخبارات معلومات مفصلة عن خطط كتائب القسام العسكرية وتحضيراتها العملية، ووجود إشارات تحذيرية مبكرة، فإنه استهان بقدراتها وأمر مرؤوسيه "بالانتظار حتى الصباح" في ليلة 6 تشرين الأول / أكتوبر 2023⁷ ويذكر هنا أن هليفا كانت وجهة نظره سابقاً تعزيز آفاق قطاع غزة الاقتصادية، مع تكثيف الضربات "الجراحية" ضد المقاومة الفلسطينية.

ولتوضيح الفشل الاستخباري، تحدث الدورات الاستخبارية "المتكسرة" – وهي دورة تشمل مراحل التوجيه، والتجميع، والمعالجة، والتحليل، والتوزيع، والتغذية الراجعة، واتخاذ القرار – على نحو أكثر شيوعاً مما يعتقد غير المتخصصين. فغالباً ما تكون الإخفاقات الاستخبارية نتيجة قصور في التحليل أكثر من كونها نتيجة غياب المعلومات الأولية، بما في ذلك غياب المعلومة في مراحل التجميع والمعالجة. فعلى سبيل المثال، رصدت القوات البحرية والجوية الأميركية غواصة يابانية يوم 7 كانون الأول / ديسمبر 1941، وضربتها وأغرقتها قبل تسعين دقيقة من القصف "المفاجئ" لبيزل هاربور⁸. وبالمثل، تلقت المخابرات الإسرائيلية في تشرين الأول / أكتوبر 1973، تفاصيل دقيقة عن هجوم مصري وشيك من مصدر مهم. ومع ذلك، فوجئت إسرائيل يوم 6 تشرين الأول / أكتوبر⁹.

4 "Lebanon's Hezbollah Says it Launched Dozens of Rockets after Israeli Strikes," *Reuters*, 27/3/2024, accessed on 7/10/2024, at: <https://tinyurl.com/38cav4rv>;

عمر عاشور، "ما مدى فاعلية حزب الله القتالية؟ تقييم عسكري"، تحليل استراتيجي، رقم 8، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2024/8/28، شوهد في <https://tinyurl.com/y5ufup3w>، 2024/10/7

5 Omar Ashour, "War on Gaza: Is Hezbollah Ready for Full-scale War with Israel?" *Middle East Eye*, 2/4/2024, accessed on 7/10/2024, at: <https://tinyurl.com/bddwfrux>

6 Emanuel Fabian, "IDF Intel Chief Says he 'Bears Full Responsibility' for not Warning of Hamas Attack," *The Times of Israel*, 17/10/2023, accessed on 7/10/2024, at: <https://tinyurl.com/3ttzmna6>

7 Ibid.

8 "NOAA Dive on Historic Japanese Mini Submarines near Pearl Harbor," *National Marine Sanctuaries*, accessed on 6/10/2024, at: <https://tinyurl.com/bp86wtb7>

9 Avi Shlaim, "Failures in National Intelligence Estimates: The Case of the Yom Kippur War," *World Politics*, vol. 28, no. 3 (April 1976), pp. 348 - 380.

وفي عام 2023، كانت الأخطاء في الدورة الاستخبارية الإسرائيلية واضحة منذ الصيف. ففي تموز/ يوليو، حدّد محللو الوحدة 8200، وحدة استخبارات الإشارة الإسرائيلية النخبوية، إشارات واضحة لعملية واسعة النطاق قادمة تحضّر لها كتائب القسام، وأبلغت عنها¹⁰. وأظهرت التحليلات أنّ كتائب القسام أجرت تدريبات واسعة النطاق تحاكي تكتيكات تُفضّلها خطة معركة مؤلّفة من 40 صفحة، سبق أن اعترضتها شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية قبل أكثر من عام على هجوم 7 تشرين الأول/ أكتوبر. وعلى الرغم من وضوح هذه التحليلات، فإن كبار المسؤولين الاستخباريين تجاهلوا ووصفوها بـ "الخيالية".

أظهرت إسرائيل أداءً استخبارياً ضعيفاً حتى تشرين الأول/ أكتوبر 2023، وأدى الفشل الاستخباري إلى مراجعات وتعديلات وابتكارات جديدة، كان من بينها تحديث خطط وإجراءات تشغيلية قديمة وتنفيذها. وبحلول تشرين الأول/ أكتوبر 2024، تعافت الاستخبارات الإسرائيلية نسبياً، ونفّذت سلسلة من الاختراقات الاستخبارية على المستوى العملياتي في غزة (ولبنان)، شملت عمليات مراقبة طويلة، واستهداف قيادات، واغتيالات عبر الغارات الجوية والكمائن، واختراقات لسلاسل الإمداد اللوجستي¹¹. وإضافة إلى الفشل الاستخباري، فشلت إسرائيل إلى حد بعيد في عملياتها المعلوماتية التي هدفت إلى التغطية على انتهاكاتا وجرائم الحرب التي ارتكبتها في غزة، ما أدى إلى موجة من الإدانات السياسية والإجراءات القانونية على الصعيدين الإقليمي والدولي¹².

2. عن الحرب البرية

تمكّنت كتائب القسام في 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 من تجاوز الدفاعات الجوية الإسرائيلية باستخدام مدفعية صاروخية غير موجّهة، كما تمكّنت من تعطيل المراقبة والاستطلاع الإسرائيليّين لإخفاء نقاط اختراق مقاتليها ومسارات تقدّمهم، عبر استخدام مزيج من المسيّرات التجارية المسلحة بقذائف مرتجلة وبنيران قناصة. وبسبب عدم تأمين وحدات القسام نقاط اختراقها في الجدار الإسرائيلي، تمكّنت فصائل فلسطينية أخرى ومدنيون مسلحون من متابعة مقاتلي القسام إلى داخل غلاف غزة، ما أدى إلى تضخيم حجم القوة المهاجمة، مع فقدان عناصر القسام السيطرة على العملية¹³.

عموماً، نُفذ الهجوم عبر البر بتشكيل عسكري بحجم لواء صغير، أكبر تشكيلاته كان من المشاة الخفيفة والمنقولة بحجم فوج نظامي، وعبر البحر من خلال وحدتين من مشاة البحرية بزوارق سريعة، وعبر الجو من خلال وحدة اقتحام جوي شراعي صغيرة. وتضمّن أيضًا عمليات في المجالين الكهرومغناطيسي والاستخباري/ المعلوماتي. وقد أبرز التنسيق الواسع بين الوحدات مستوى متقدماً من القدرة العملياتيّة في عدة مجالات من الحرب، ويتطلب هذا التعقيد في التنسيق تدريباً مكثفًا في القيادة والسيطرة، وتعزيز التواصل بين الوحدات وفيما بينها. ومن المرجح أن تكون هذه التحضيرات والتدريبات قد استغرقت أكثر من عامين.

كانت ردود الفعل الإسرائيلية يوم 7 تشرين الأول/ أكتوبر سريعة على المستويين التكتيكي والعملياتي، وشمل ذلك نشر وحدات التدخل السريع التي استخدمت مركبات مثل العربات المدرعة القتالية "إيتان" (مع أنها

10 Ronen Bergman & Adam Goldman, "Israel Knew Hamas's Attack Plan more than a Year Ago," *The New York Times*, 30/11/2023, accessed on 7/10/2024, at: <https://tinyurl.com/kezupfzd>

11 "مجزرة" تفجير شبكة اتصال حزب الله: الدلالات والتداعيات، "تقدير موقف"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2024/9/22، شوهد في 2024/10/7، في: <https://tinyurl.com/2esp8ucn>

12 حارث حسن، "قراءة في نتائج استطلاع الرأي العام العربي نحو الحرب الإسرائيلية على غزة"، **تقييم حالة**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2024/1/29، شوهد في 2024/10/7، في: <https://tinyurl.com/3turr75v>؛ عبد الكريم أقريز، "الحرب على غزة: تداعيات الأمن الصحي"، **تحليل استراتيجي**، رقم 7، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2024/5/30، شوهد في 2024/10/7، في: <https://tinyurl.com/mrxsvkv8>

13 "وحدة الدراسات الاستراتيجية تناقش المنظورات العسكرية والاستخباراتية والإقليمية للحرب على غزة"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2023/11/26، شوهد في 2024/10/7، في: <https://tinyurl.com/bdd99y5j>

لم تدخل الخدمة رسمياً بعد¹⁴، وعمليات التعبئة والتجنيد الذاتي، والتعبئة الطوعية غير الرسمية التي قام بها ضباط وجنود سابقون عبر اتصالات خاصة للوصول إلى الأسلحة والذخائر ومركبات النقل، وحتى استخدام المروحيات للتنقل إلى مواقع الاشتباكات وخطوط التماس¹⁵. وتسبب هذا في بعض الفوضى و"النييران الصديقة" بين الوحدات الإسرائيلية، ولكنه زاد من القوة العددية المناوئة للمقاومة، وعض بعض الخسائر الإسرائيلية مباشرةً في مواقع الاشتباكات. وكذلك كانت التعبئة الرسمية لغزو قطاع غزة سريعة، إذ استغرق الأمر من الحكومة الإسرائيلية أقل من أسبوع لتعبئة 300 ألف جندي¹⁶. وعلى سبيل المقارنة، استغرقت روسيا أكثر من ستة أشهر لتعبئة عدد مماثل، وذلك على الرغم من الفروق الكبيرة في تعداد السكان والجغرافيا وهيكلية القوات وكفاءتها¹⁷.

استراتيجياً، كانت أهداف حكومة نتنياهو هي تدمير قدرات حماس العسكرية، وإسقاط مؤسسات حكمها في غزة، وتحرير الرهائن. ونظراً إلى مستويات الدمار المتعمد، يبدو أن هناك هدفاً استراتيجياً غير معلن رسمياً يتمثل في جعل غزة غير صالحة للحياة، ومن ثم جعل عملية التهجير (والعقاب) الجماعي للفلسطينيين أمراً واقعاً لا مفر منه.

أما عملياً، فقد سعت إسرائيل لتأمين الحدود بين قطاع غزة وغلافه من خلال إنشاء منطقة عازلة تغطي مساحة تقدّر بنحو 60 كيلومتراً مربعاً من أصل مساحة القطاع الإجمالية البالغة 365 كيلومتراً مربعاً، وتقسيم القطاع إلى قسمين؛ شمالي وجنوبي، عبر ممر نتساريم (الذي يقدر بنحو خمسة كيلومترات مربعة)، واحتلال الحدود مع مصر على طول محور فيلادلفيا الذي يمتد بطول 14 كيلومتراً. وقد تُرجمت هذه الأهداف العملية بما يشبه استنساخاً لعمليات الاحتلال في الضفة الغربية داخل قطاع غزة West-banking Gaza، لكن من دون وجود "سلطة شريكة" لإدارتها.

ولتحقيق هذه الأهداف، نشرت إسرائيل مجموعة من القوّات وأعدت نشرها وتدويرها، راوحت بين حد أقصى بلغ عشرين لواءً في مراحل التصعيد، وحد أدنى بلغ لواءين في مراحل التهدئة وحراسة نتساريم ومحور فيلادلفيا والمنطقة العازلة. وأتت هذه الألوية من عشر فرق عسكرية تابعة للمناطق الشمالية والوسطى والجنوبية، هي: الفرقة 36، والفرقة 146، والفرقة 91، والفرقة 210، والفرقة 98 (فرقة المظليين)، والفرقة 99، والفرقة 162، والفرقة 143 (فرقة غزة)، والفرقة 252 (فرقة سيناء)، والفرقة 80، إضافة إلى وحدات من شعبة الاستخبارات، وفيلق الهندسة القتالية، واللوجستيات، والمدفعية، فضلاً عن القوات الجوية والبحرية.

في ليلة 27 تشرين الأول / أكتوبر 2023، تقدّمت القوات البرية الإسرائيلية في قطاع غزة على ثلاثة محاور. كان المحور الأول (جهد ثانوي) بقيادة الفرقة 252 في اتجاه بيت حانون في شمال شرق قطاع غزة¹⁸. أما المحور الثاني (جهد ثانوي أيضاً) فقد استهدف تقسيم قطاع غزة إلى قسمين؛ شمالي وجنوبي، ونفذته الفرقة 36 التي شقت طريقها إلى البحر الأبيض المتوسط عبر وادي غزة، لتأسيس ممر نتساريم. بينما كان المحور الثالث (الجهد الرئيس) هو تقدّم الفرقة 162 جنوباً على طول الساحل قرب منطقة العطاطرة (شمال غرب غزة)، ثم

14 Joe Barnes, "Israel Rushes out New 'Iron Fist' Anti-missile Vehicle to Gaza Front Line," *The Telegraph*, 16/11/2023, accessed on 7/10/2024, at: <https://tinyurl.com/3b33upsz>

15 "Helicopter Carrying Israeli Troops to South after Hamas Assault was Hit by Explosive," *The Times of Israel*, 15/10/2023, accessed on 7/10/2024, at: <https://tinyurl.com/3ms45mw8>

16 "Israel Drafts 300,000 Reservists as it Goes on the Offensive," *Reuters*, 9/10/2023, accessed on 7/10/2024, at: <https://tinyurl.com/ur572r9v>

17 Guy Faulconbridge, "Russia Says 335,000 Sign up to Fight, no Plans for New Mobilisation," *Reuters*, 3/10/2023, accessed on 7/10/2024, at: <https://tinyurl.com/3zumh4md>

18 Emanuel Fabian, "IDF Signals Full Control over Beit Hanoun in North Gaza," *The Times of Israel*, 18/12/2023, accessed on 7/10/2024, at: <https://tinyurl.com/4ca76s9t>

التوجه شرقاً نحو مدينة غزة. وكان الهدف من التقدم محاذة الساحل هو تجنب الخطوط الدفاعية المحصنة والمتعددة الطبقات التي بنتها كتائب القسام وغيرها من فصائل المقاومة الفلسطينية، بناءً على خبراتها في حروب سابقة وتقديراتها الاستخبارية لطرق التوغل الإسرائيلية المحتملة في قطاع غزة.

وعلى الرغم من محاولة القوات الإسرائيلية التقدم في مناطق تقل فيها كثافة الخطوط الدفاعية القوية، فإن هذه الخطوط أثبتت فاعليتها حتى في المناطق ذات الثغرات المفتوحة والنقاط الضعيفة¹⁹. وشملت هذه الخطوط شبكة متعددة المستويات من الأنفاق وغيرها من التحصينات عبر محافظات القطاع الخمس. وفي البيئات الحضرية والمناطق المبنية، تضمنت التحصينات ربط المباني ببعضها البعض عبر ممرات وفجوات، ونقاط اختباء والتفاف Foxholes، وثقوباً للمدفعية الصاروخية والقناصة في جدران المباني، ونقاطاً قوية للوحدات، ومواقع للقناصة، وحقول نيران متشابكة ومناطق مخصصة لفرق المدرعات وقاذفات الهاون. وكانت البنية التحتية تحت الأرض العمود الفقري لهذه الخطوط الدفاعية²⁰، حيث تضمنت ممرات سرية بين النقاط القوية، وممرات تحت خطوط التقدم والتواصل البري الإسرائيلية، وأنفاقاً للعمليات القتالية وأنفاقاً للتخزين واللوجستيات، وأنفاقاً أعمق للقيادة والسيطرة والاتصالات.

ولمواجهة هذه الأنفاق، اعتمدت إسرائيل على مجموعة من العمليات الاستخبارية لتحديد مواقعها ثم محاولة السيطرة عليها، أو إغلاق مداخنها، أو تدميرها بوسائل متعددة عبر القوات البرية (بما في ذلك القوات الخاصة التابعة للبحرية والجيش والهندسة القتالية مثل وحدات "ياهلوم" و"شايطيت 13")²¹. وقد نفذت القوات الإسرائيلية مئات المحاولات لتدمير الأنفاق عبر الضربات الجوية والمدفعية والإغراق بالمياه²².

وفي أثناء اختراق الخطوط الدفاعية للقطاع، أدت جرافات D-9 دوراً مهماً في فتح الطرق أمام الدبابات الرئيسية، وعربات المشاة القتالية، والعربات القتالية وناقلات الجند المدرعة. وكان جزء من نجاح عمليات الاختراق بواسطة الجرافات بسبب صعوبة وضع الألغام والعبوات الناسفة والمتفجرات والفخاخ في المناطق الحضرية والبلدات، خاصة في المدن الكبيرة مثل مدينة غزة²³.

وحتى وقت كتابة هذه الورقة، لا تزال مجتمعات الأنفاق تمثل عامل التمكين الرئيس لمناورات المقاومة الفلسطينية في غزة (وكانت أنقاض المباني التي دمرتها إسرائيل عاملاً ثانوياً في تعزيز القدرة على المناورة). وقد وفرت الأنفاق ركينتين من ركائز المناورة الثلاث، هما: الحركة والحماية، وأثرت في الركيزة الثالثة وهي القوة النارية، حيث سمحت لمقاتلي القسام وغيرهم بشن هجمات من مواقع غير متوقعة خلف الخطوط الإسرائيلية، ما أدى إلى مضاعفة الفاعلية القتالية ومستويات الفتك Lethality بسبب المفاجأة. ولاقت القوات الإسرائيلية صعوبة كبيرة في تدمير أو تقليل قدرة مقاتلي القسام على المناورة، التي تعتمد على الانتقال بين القتال فوق الأرض، والنزول تحتها، ثم البروز فوقها مرة أخرى²⁴. وحاولت القوات الإسرائيلية

19 يارا نزار، "خلف خطوط العدو: الفاعلية القتالية لعمليات تسلل كتائب القسام في قطاع غزة"، ورقة استراتيجية، رقم 13، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2024/1/8، شوهد في 2024/10/7، في: <https://tinyurl.com/39b2ykk9>

20 Majd Abuamer, "Gaza's Subterranean Warfare: Palestinian Resistance Tunnels vs. Israel's Military Strategy," *Studies in Conflict & Terrorism* (May 2024), pp. 1-26; Adolfo Arranz et al., "Inside the Tunnels of Gaza the Scale, and the Sophistication, of Hamas' Tunnel Network," *Reuters*, 31/12/2023, accessed on 7/10/2024, at: <https://tinyurl.com/2s47ean9>

21 Emanuel Fabian, "IDF: Troops Uncovered, Destroyed Hamas Underground Weapons Manufacturing Plant on Coast of Central Gaza," *The Times of Israel*, 4/1/2024, accessed on 7/10/2024, at: <https://tinyurl.com/3rfmbf8a>

22 Arranz et al.

23 Seth J. Frantzman, "IDF Combat Engineers, Bulldozers: A Key Weapon in the Gaza War," *The Jerusalem Post*, 31/12/2023, accessed on 7/10/2024, at: <https://tinyurl.com/2f88zfaa>; Eric Tegler, "Israel's Armored Caterpillar Bulldozers will be Active in Gaza," *Forbes*, 24/10/2023, accessed on 7/10/2024, at: <https://tinyurl.com/5wv7wrsc>

24 "خطة إسرائيلية لإغراق أنفاق غزة بمياه البحر.. الخبير العسكري عمر عاشور يكشف مدى واقعية هذه الفكرة"، التلفزيون العربي، يوتيوب، 2023/12/5، شوهد في 2024/10/7، في: <https://tinyurl.com/4r29yex6>؛ مأمون أبو جراد، "فشل الاستخبارات ودروس حرب غزة.. مقابلة مع عمر عاشور"، تي آر تي عربي، 2024/1/12، شوهد في 2024/10/7، في: <https://tinyurl.com/29u4468z>

التصدي لذلك عبر شنّ هجمات متزامنة على الأرض وتحتها، بدلاً من الهجوم التسلسلي (السيطرة فوق الأرض أولاً ثم النزول تحت سطحها بعد تأمينه)²⁵.

شكّلت الهجمات المضادة للدروع باستخدام الصواريخ الموجّهة المضادة للدبابات (محدودة نسبياً)، إضافة إلى القذائف الصاروخية غير الموجهة مثل قذائف "آر بي جي" RPG، خاصةً الترادفية منها، تحدياً كبيراً أمام المدرعات الإسرائيلية. وكان المقاتلون الفلسطينيون يهاجمون من مسافات قريبة، تقل عن 50 متراً عادةً، ما جعل أنظمة الحماية النشطة الإسرائيلية APS غير فعّالة في العديد من الحالات²⁶. وقد قدّمت عدة تفسيرات لهذا الأمر، منها أنها كانت مغلقة أو لا تعمل، أو استنفدت طاقتها، أو لا تعمل على هذه المسافات القصيرة لتجنّب النيران الصديقة وقتل المشاة الإسرائيليين في أثناء حمايتهم للمدرعات. وقد يكون لدى كتائب القسام بعض أجهزة الحرب الإلكترونية واستخدمتها للتشويش على المستشعرات أو تعطيل خطوط الرؤية لها. وفي جميع الأحوال، من المحتمل أن تقوم إسرائيل بترقية هذه الأنظمة وبرامجها للتعامل مع الهجمات القريبة على المدرعات (وهو ما سيحدث بالتأكيد في لبنان).

3. مواطن الضعف

لا تزال مسألة القوى البشرية تشكّل تحدياً للقوات الإسرائيلية، فأساساً يعدّ عدد الجنود في اللواء الإسرائيلي صغيراً نسبياً، ما يجعل حجمه مساوياً لحجم فوج أو أقل في جيوش أخرى. وإضافةً إلى ذلك، تتطلب طبيعة التضاريس الحضرية والخطوط الدفاعية، بما في ذلك البنية التحتية تحت الأرض التي أنشأتها كتائب القسام، إلى جانب الأنقاض التي خلفها سلاح الجو والمدفعية الإسرائيلي، أعداداً أكبر من الجنود لتنفيذ العمليات الهجومية. فعلى سبيل المثال، استلزمت عملية رفح والسيطرة على محور فيلادلفيا ستة ألوية ميكانيكية ومدركة، مدعومةً بوحدات جوية وبحرية ومدفعية. وتطلبت السيطرة التامة على مخيم الشاطئ للاجئين البالغة مساحته والمنطقة المحيطة به أقل من 1.5 كيلومتر مربع، واقتحام كل مبنى وشقة فيه، نشر فرقتين كاملتين²⁷.

وللتوضيح، تعدّ مسألة القوى العددية مشكلة عسكرية تاريخية لإسرائيل، ولطالما عانت من التفوق العددي للجيوش العربية النظامية في معظم حروبها ضدها²⁸. لكن كان اعتمادها دوماً على نوعية قواتها بدلاً من حجمها. أمّا في غزة، فكانت قوات المقاومة الفلسطينية هي الطرف الأقل عدداً، وكانت القوات الإسرائيلية تفوقها عتاداً وتسليحاً في جميع مجالات الحرب السبعة²⁹. وأظهرت المعارك في غزة بعض المشاكل المرتبطة بنوعية القوات الإسرائيلية، فعلى الرغم من تلقّي جنود الاحتياط تدريبات جيّدة ولديهم خبرة عسكرية (حيث سبق لهم الخدمة الإلزامية)، فإن العديد من المهارات المكتسبة تتآكل بمرور الوقت بسبب قلة التدريب المستمر، خصوصاً خلال الفترات الطويلة من الراحة والحياة المدنية. وكانت هذه القضايا المتعلقة بنوعية

25 Laila Bassam & James Mackenzie, "Hezbollah's Tunnels and Flexible Command Weather Israel's Deadly Blows," *Reuters*, 27/9/2024, accessed on 7/10/2024, at: <https://tinyurl.com/3kkwph32>; Joby Warrick & Loveday Morris, "Hamas Built an Underground War Machine to Ensure its own Survival," *The Washington Post*, 5/10/2024, accessed on 7/10/2024, at: <https://tinyurl.com/ycyju8sa>

26 "قتل المدرعات بالقذائف الترادفية والحارقة.. قراءة عسكرية لاستراتيجية المقاومة في مواجهة قوات الاحتلال"، التلفزيون العربي، يوتيوب، 2024/1/14، شوهد في 2024/10/7، في: <https://tinyurl.com/2s3k75am>

27 Julia Frankel, Melanie Lidman & Jack Jeffery, "Israeli Tanks have Rolled into Rafah. What does this Mean for the Palestinians Sheltering there?" *Associated Press*, 8/5/2024, accessed on 7/10/2024, at: <https://tinyurl.com/469mxm2a>; Emanuel Fabian, "IDF: Tank Force in Control of Gazan Side of Rafah Crossing on Egypt Border, Key Road also Held," *The Times of Israel*, 7/5/2024, accessed on 7/10/2024, at: <https://tinyurl.com/58v9enme>; "Battles Rage in North Gaza as Palestinian Fighters Ambush Israeli Troops," *Aljazeera*, 28/6/2024, accessed on 7/10/2024, at: <https://tinyurl.com/4sfhdhcz>

28 عاشور، "هزيمة غير حتمية؟".

29 وهي مجالات البر، والبحر، والجو، والفضاء، والمعلوماتي/ الاستخباري، والإلكتروني، والسيبراني.



القوة سبباً في وقوع العديد من حوادث النيران الصديقة، حيث كان بعضها مرتبطاً ارتباطاً مباشراً بقلة التدريب. وشمل ذلك ضعف القدرة على التعامل مع أسلحة معينة، وسوء تقدير قدراتها النارية والتفجيرية. كما سبب الاستخدام الخاطئ لأصول الحرب الإلكترونية في إسقاط المسيّرات الصديقة، ومشكلات في الرماية والاتصالات، تسبب بعضها في قتل رهائن على يد جنود إسرائيليين³⁰. ومع هذا، يجب ألا تفهم مواطن الضعف هذه فهماً خاطئاً على سبيل الاستخفاف، وتؤدي إلى سوء تقدير، فنسب الخسائر المتبادلة لا تزال لصالح القوات الإسرائيلية³¹.

ثالثاً: الأداء القتالي في لبنان

1. نظرة عامة

كانت الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة تعتمد على سلسلة من التحالفات التكتيكية والاستراتيجية الإقليمية مع إيران والقوات غير النظامية لمحور المقاومة³². ومنذ 8 تشرين الأول/أكتوبر 2023، تصاعدت الاشتباكات بين حزب الله وإسرائيل بسرعة من حيث الشدة والحجم والمدى. ومنذ منتصف شباط/فبراير 2024، تجاوز عدد الهجمات الصاروخية التي أُطلقت من جنوب لبنان تلك التي أُطلقت من غزة على نحو مستمر وغير منقطع³³. وخلال آذار/مارس ونيسان/أبريل 2024، وصل وابل هجمات حزب الله إلى 100 صاروخ في بعض الأيام³⁴، وهو عدد قريب من المعدل اليومي البالغ 120 صاروخاً غير موجه في حرب تموز/يوليو 2006 التي استمرت 34 يوماً³⁵.

وحتى خريف 2024، كانت هذه الهجمات بعيدة عن حرب برية واسعة مع إسرائيل، لكنها كانت لها تأثيرات عسكرية من حيث الإشارات الاستراتيجية، والحرب النفسية، واستنزاف الأنظمة الدفاعية الجوية الإسرائيلية، وتثبيت فرق إسرائيلية في الشمال. وخلال شتاء وربيع 2024، كانت إسرائيل تتمركز دفاعياً على طول الجبهة الشمالية، حيث بنت خطوط دفاع ثابتة في العمق، وجعلت ألوية احتياط ومجندين مسؤولة عنها، تحسباً لأي غارات برية محتملة من حزب الله في شمال فلسطين³⁶. ومع ذلك، كما كان متوقعاً، تحول هذا التمرکز سريعاً إلى تمرکز هجومي³⁷.

30 "The IDF is Accused of Military and Moral Failures in Gaza," *The Economist*, 11/4/2024, accessed on 7/10/2024, at: <https://tinyurl.com/yc3h7zss>; Jane Arraf, "Electronic Warfare is Interfering with GPS in Areas of Gaza," *NPR*, 16/4/2024, accessed on 7/10/2024, at: <https://tinyurl.com/pnmpvjpa>; "To See the Future of Urban Warfare, Look at Gaza," *The Economist*, 18/7/2024, accessed on 7/10/2024, at: <https://tinyurl.com/3eedey44>

31 أخطر مصدر غير رسمي من حماس وكالة رويترز أن خسائر الحركة بلغت نحو 6000 مقاتل في فبراير 2024. وقد نفى مسؤول آخر هذا التقدير لـ **بي بي سي**. أما الخسائر الإسرائيلية في الفترة نفسها (بما في ذلك الخسائر العسكرية في 7 تشرين الأول/أكتوبر) فقد بلغت حوالي 600 عسكري. وتقدر النسبة الأدنى للخسائر المتبادلة بـ 1 إلى 10 لصالح إسرائيل، في حين أن التقديرات أخرى (تبدأ من العملية البرية ومن دون حساب عملية 7 تشرين الأول/أكتوبر) تفوق ذلك وقد تصل إلى 1 إلى 20. وهذه التقديرات لا تشمل عدد الضحايا المدنيين. ينظر:

Samia Nakhoul, Jonathan Saul & Humeyra Pamuk, "Rafah Attack: How Israel Plans to Hit Hamas and Scale Back War," *Reuters*, 19/2/2024, accessed on 7/10/2024, at: <https://tinyurl.com/y9xv589j>; Merlyn Thomas, Jake Horton & Benedict Garman, "Israel Gaza: Checking Israel's Claim to have Killed 10,000 Hamas Fighters," *BBC*, 29/2/2024, accessed on 7/10/2024, at: <https://tinyurl.com/yc2573aj>

32 عمر عاشور، "تصاعد الفاعلية القتالية للتنظيمات المسلحة في العالم العربي وخارجه"، ورقة استراتيجية، رقم 2، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2020/8/17، شوهد في 2024/10/7، في: <https://bit.ly/4eTnbpv>

33 "Lebanon's Hezbollah Says it Launched Dozens of Rockets after Israeli Strikes."

34 Seth G. Jones et al., "The Coming Conflict with Hezbollah," *CSIS Briefs*, Center for Strategic & International Studies (March 2024), accessed on 7/10/2024, at: <https://tinyurl.com/23ktz3s3>

35 "Israel/Lebanon/Hezbollah Conflict in 2006," *Online Casebook - ICRC*, accessed on 6/10/2024, at: <https://tinyurl.com/yeYxvrrt>

36 Amir Bar Shalom, "On both Sides of Gaza's Border, the IDF is Remaking Security from the (Under)ground up," *The Times of Israel*, 21/3/2024, accessed on 7/10/2024, at: <https://tinyurl.com/2ekm6838>

37 Emanuel Fabian, "IDF's New Mountains Brigade Drills Lebanon Invasion in First Exercise," *The Times of Israel*, 2/7/2024, accessed on 7/10/2024, at: <https://tinyurl.com/2p8nk7ke>

واعتباراً من صيف 2024، عززت إسرائيل تمركزها الهجومي من خلال نشر مجموعة كبيرة من القوات في الشمال، شملت ألوية من الفرقة 36 النظامية، والفرقة 98 (فرقة المظليين النخبوية النظامية)، والفرقة 146 المدرعة الاحتياطية، إضافة إلى ألوية من الفرقتين الإقليميتين الشماليتين 91 و210، كما استعدت في الآونة الأخيرة لواءين احتياطيين إضافيين³⁸. وقد تجاوز حجم القوة القتالية المعبأة في الشمال حجم أربع فرق؛ أي نحو 16 لواءً. وعلى الرغم من صغر حجم الألوية الإسرائيلية نسبياً، حيث يضم بعضها أقل من 2000 جندي، فإن هذه القوة المجمعّة تظل أكبر بثلاث مرات تقريباً من حجم القوة الإسرائيلية التي غزت لبنان في تموز/ يوليو 2006.

وعلى عكس الهجمات المدرعة والميكانيكية في التضاريس الحضرية لقطاع غزة خلال الاثني عشر شهراً الماضية، قاّلت إسرائيل عن بُعد وسرياً في لبنان حتى أواخر أيلول/ سبتمبر، وذلك لتقليل الخسائر ومعالجة النقص في القوى البشرية³⁹. وتميزت حملتها في لبنان بسلسلة مترابطة من الهجمات المتعددة المجالات، بهدف تدمير الهيكل القيادي لحزب الله كاملاً وتقويض موارده.

وفي 17 و18 أيلول/ سبتمبر 2024، انفجرت آلاف أجهزة النداء اليدوي Pagers ومئات أجهزة الاتصال اللاسلكي على نحو متزامن تقريباً في أنحاء لبنان وسورية. وتبع ذلك غارة جوية يوم 20 أيلول/ سبتمبر أسفرت عن مقتل 45 شخصاً على الأقل، بمن فيهم اثنان من كبار القادة في "المقاومة الإسلامية" التابعة لحزب الله، وفوج قوات النخبة الخاصة "وحدة الرضوان". وبعد ثلاثة أيام، في 23 أيلول/ سبتمبر، نفذت مئات الغارات الجوية وأكثر من ألف طلعة جوية⁴⁰، استهدفت 1600 موقع يُعتقد أنها تابعة لحزب الله. وضمن عملية عسكرية أطلقت عليها إسرائيل مسمى "سهام الشمال"، استهدفت الغارات تدمير مستودعات الصواريخ الموجهة وغير الموجهة، ومخازن الذخيرة، ومواقع منصات الإطلاق، والمسيرات الخاصة بالاستطلاع والهجوم، التي يمتلكها حزب الله. وأسفرت عن مقتل أكثر من 550 شخصاً وإصابة أكثر من 1800 آخرين. وفي 27 أيلول/ سبتمبر 2023، اغتال سلاح الجو الإسرائيلي الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، بإلقاء أكثر من 80 قنبلة، بما فيها القنابل الخارقة للتحصينات، على أحد مقرات الحزب في الضاحية الجنوبية لبيروت (وعلى الأبنية المجاورة).

2. تحليل الأداء وتقييمه في لبنان

يُرجّح أن العملية التي أدت إلى تفجير أجهزة النداء اليدوي قد استغرقت سنوات من الإعداد، ويبدو أنها ليست مجرد اختراق لسلسلة إمداد يُفترض أنها آمنة، بل من المرجح أن تكون قد تضمنت تصنيع الأجهزة "الآمنة" للاتصالات التي اختارتها الأجهزة الأمنية لحزب الله، ومن ثم إيصالها بنجاح إلى وحداته⁴¹. وليس تصنيع الأجهزة المتفجرة على نطاق صناعي بالأمر الجديد، فقد أتقنت تنظيمات غير حكومية مثل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" هذا النوع من العمليات⁴².

في كل الأحوال، مثلت هجمات أيلول/ سبتمبر 2024 نجاحات تكتيكية وعملياتية للأجهزة العسكرية والاستخبارية الإسرائيلية، إذ يُحتمل أنها أدت إلى تحييد أكثر من 1500 عضو من حزب الله على نحو مؤقت ودائم⁴³، وأرهبت

38 "IDF Conducts Lebanon Combat Simulations as Tensions Grow in North," *I24News*, 27/6/2024, accessed on 7/10/2024, at: <https://tinyurl.com/2r6dcmk5>

39 Sam Sokol, "Facing Manpower Shortage, Government Backs Raising Mandatory IDF Service to 3 Years," *The Times of Israel*, 14/7/2024, accessed on 7/10/2024, at: <https://tinyurl.com/4v8jvmtst>

40 تقدّر مشاركة نحو 60 طائرة من طراز F-16 وF-15، و12 طائرة من طراز F-35، إضافة إلى عدة طائرات للتزويد بالوقود جواً في حزمة الضربات الجوية التي نُفذت في 23 أيلول/ سبتمبر 2024.

41 Souad Mekhennet & Joby Warrick, "Mossad's Pager Operation: Inside Israel's Penetration of Hezbollah," *The Washington Post*, 5/10/2024, accessed on 7/10/2024, at: <https://tinyurl.com/ykjcj8xnv>

42 عمر عاشور، كيف يقاتل تنظيم الدولة "داعش"؟ التكتيكات العسكرية في العراق وسورية وليبيا ومصر (الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2022).

43 Laila Bassam & James Mackenzie, "Hezbollah's Tunnels and Flexible Command Weather Israel's Deadly Blows," *Reuters*, 27/9/2024, accessed on 7/10/2024, at: <https://tinyurl.com/3kkwph32>

المدنيين في معارقه وفقاً لـ "عقيدة الضاحية"⁴⁴، وأضعفت موارده وهيكله القيادي، وأعادت تعزيز صورة المخابرات الإسرائيلية قوةً رادعةً بعد إذلالها وفشلها في التوقع والتصدي لهجمات 7 تشرين الأول/أكتوبر. تأتي عمليات تفجير أجهزة النداء اليدوي نتيجة التطور الهائل في استخدام العبوات الناسفة عن بعد، وهي طريقة فعّالة، لكن غالباً ما تستخدمها المنظمات الإرهابية، لا الجيوش النظامية. وتميزت بالسرية والتمويه، وكانت قاتلة على نحو عشوائي، فلا تُميّز بين هدف عسكري في الميدان ومدني في مستشفى أو سوق. وفي هذا، تُعدّ تكتيكات المفخذات المموهة Booby-trapping طريقة حرب "قذرة" في الثقافة العسكرية لحلف شمال الأطلسي "الناتو"، ويُحظر استخدامها في العديد من الجيوش الغربية، بما في ذلك القوات المسلحة البريطانية⁴⁵.

3. الضربات الجوية المكثفة وثورة الصواريخ

استهدفت الغارات الجوية المستمرة قبل أيلول/سبتمبر 2024 وفي أثناءه تدمير صواريخ حزب الله ومسيراته، ومواقع إطلاق الصواريخ المحصنة، وقدراته العسكرية الأخرى، إضافة إلى استهداف أنظمة القيادة والسيطرة والاتصالات على نحو ممنهج، بهدف التحييد المستمر باغتيال المزيد من قادة الحزب لزرع الفوضى داخل هيكله القيادي وتقليص التواصل بين مستوياته العسكرية.

وترمي الأهداف العملياتية لهذه الحملة إلى تدمير الركائز الأربع التي شكّلت في السابق ما أطلقت عليه "ثورة الصواريخ" لحزب الله، وهي مكوّنة من: الدقة (الصواريخ الموجهة وجزم التوجيه)، والاتصالات (بين وحدات المدفعية الصاروخية والمسيرات، وبينها وبين مستويات القيادة المختلفة)، والاستطلاع/أجهزة الاستشعار (طائرات الاستطلاع القصيرة والمتوسطة المدى التي يمكنها "رؤية" المواقع العسكرية والأمنية الإسرائيلية)، والمدى (الصواريخ المتوسطة المدى مثل صواريخ فاتح110- الموجهة وصواريخ زلزال2- غير الموجهة)⁴⁶.

وتهدف العمليات البرية التي تنفذها القوات الخاصة والمشاة الإسرائيلية في لبنان حالياً إلى الاستفادة من الضربات الجوية السابقة والنجاحات العملياتية، وقد تكون مؤشراً على مرحلة هجمات مدرعة ومناورات ميكانيكية لاحقة.

خاتمة: تفوق تكتيكي وضعف استراتيجي

عموماً، باستثناء مجال المعلومات/الاستخبارات، تفوقت القوات الإسرائيلية من حيث العدد والعتاد في جميع مجالات الحرب، ولا سيما مجالات الجو⁴⁷ والبحر والفضاء من دون تحدٍّ كبير، ولكنها لا تزال تواجه تحديات في المجالين البري والإلكتروني، وربما في المجال السيبراني. وبالنظر إلى الفارق في توازن القوى، استغرق الأمر وقتاً طويلاً لتحقيق بعض الأهداف العملياتية (مثل ممر نتساريم والمنطقة العازلة في غزة). وعلى الرغم من النجاحات العملياتية (مثل عملية اغتيال حسن نصر الله)، فإن الفشل الاستراتيجي لا يزال قائماً إلى الآن؛ فلم يتحقق أي من الأهداف الاستراتيجية المذكورة، بما في ذلك تدمير القدرات العسكرية لحماس وحزب الله، أو حتى تحرير جميع الرهائن.

44 عاشور، "ما مدى فاعلية حزب الله القتالية؟".

45 "The Joint Service Manual of the Law of Armed Conflict," *Joint Service Publication*, no. 383, The Joint Doctrine and Concepts Centre (JDCC) (2004), accessed on 7/10/2024, at: <https://tinyurl.com/58nc6tkz>

46 عاشور، "ما مدى فاعلية حزب الله القتالية؟".

47 ما زالت الدفاعات الجوية الأرضية - بمختلف مدياتها - نقطة ضعف رئيسية واستراتيجية لدى المقاومة في قطاع غزة ولبنان، ويشمل ذلك حتى الدفاعات الجوية الخفيفة المحمولة على الكتف (القصيرة المدى) والمدفعية المضادة للطائرات (القصيرة المدى)، إضافة إلى منظومات الدفاعات المتوسطة المدى والطويلة المدى.

في مقررات "تحليل المعارك"، يتعلم الطلاب أن "للطرف المقابل صوتاً دائماً". لذا، يبقى السؤال الأساسي عما إذا كان لدى حماس وحزب الله القدرات اللازمة لتنفيذ ضربات نوعية من حيث المدى والدقة والقوة التفجيرية وبكميات كافية، أم أن القوات الإسرائيلية قد نجحت في تقليص هذه القدرات بحيث تصير محدودة التأثير عملياتياً؟ وبالنسبة إلى إسرائيل، لا تزال النجاحات الجديدة عملياتية. وكما هو الحال في قطاع غزة والضفة الغربية ولبنان، تبقى الاستراتيجية الممكنة التحقيق غير واضحة أو غير موجودة. وينطبق التفسير الشهير لصن تزو المبني على كتابه **فن الحرب**: "الاستراتيجية بدون تكتيكات هي أبطأ طريق للنصر، أما التكتيكات بدون استراتيجية فهي ضجيج ما قبل الهزيمة"، على طريقة الحرب الحالية التي تتبناها القوات الإسرائيلية والمتمثلة في: تكتيكات قاتلة، وعمليات استنزافية، لكن من دون استراتيجية.

المراجع

العربية

- اقريز، عبد الكريم. "الحرب على غزة: تداعيات الأمن الصحي". **تحليل استراتيجي**. رقم 7. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. 2024/5/30. في: <https://tinyurl.com/mrxsvkv8>
- بشارة، عزمي. **الطوفان: الحرب على فلسطين في غزة**. الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2024.
- _____ . **قضية فلسطين: أسئلة الحقيقة والعدالة**. الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2024.
- حرب حزيران/ يونيو 1967: مسارات الحرب وتداعياتها**. أحمد حسين (محرر). الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2020.
- حسن، حارث. "قراءة في نتائج استطلاع الرأي العام العربي نحو الحرب الإسرائيلية على غزة". **تقييم حالة**. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. 2024/1/29. في: <https://tinyurl.com/3turr75v>
- عاشور، عمر. "تصاعد الفاعلية القتالية للتنظيمات المسلحة في العالم العربي وخارجه". **ورقة استراتيجية**. رقم 2. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. 2020/8/17. في: <https://bit.ly/4eTnbpv>
- _____ . **كيف يقاتل تنظيم الدولة "داعش"؟ التكتيكات العسكرية في العراق وسورية وليبيا ومصر**. الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2022.
- _____ . "ما مدى فاعلية حزب الله القتالية؟ تقييم عسكري". **تحليل استراتيجي**. رقم 8. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. 2024/8/28. في: <https://tinyurl.com/y5ufup3w>
- "مجزرة" تفجير شبكة اتصال حزب الله: الدلالات والتداعيات". **تقدير موقف**. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. 2024/9/22. في: <https://tinyurl.com/2esp8ucn>
- نصار، يارا. "خلف خطوط العدو: الفاعلية القتالية لعمليات تسلل كتائب القسام في قطاع غزة". **ورقة استراتيجية**. رقم 13. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. 2024/1/8. في: <https://tinyurl.com/39b2ykk9>

الأجنبية

- Abuamer, Majd. "Gaza's Subterranean Warfare: Palestinian Resistance Tunnels vs. Israel's Military Strategy." *Studies in Conflict & Terrorism* (May 2024).
- Jones, Seth G. et al. "The Coming Conflict with Hezbollah." *CSIS Briefs*, Center for Strategic & International Studies (March 2024). at: <https://tinyurl.com/23ktzus3>
- Shlaim, Avi. "Failures in National Intelligence Estimates: The Case of the Yom Kippur War." *World Politics*. vol. 28, no. 3 (April 1976).
- "The Joint Service Manual of the Law of Armed Conflict." *Joint Service Publication*. no. 383. The Joint Doctrine and Concepts Centre (JDCC) (2004). at: <https://tinyurl.com/58nc6tkz>